يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

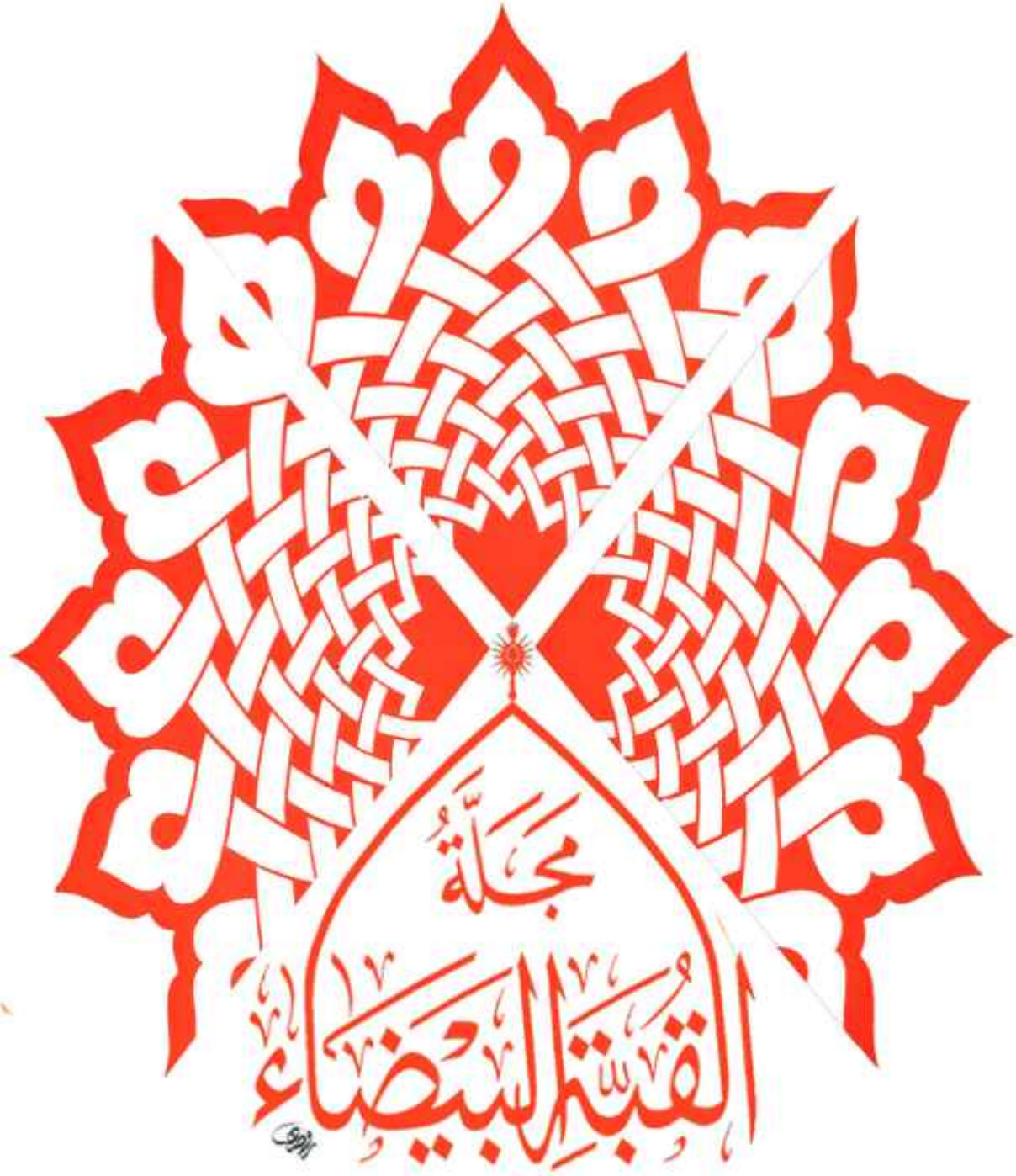

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفهوم الاحباط في القرآن الكريم « رؤية كلامية»	أ.م. د. محمد عبدان محمد	٨
٢	نظرية التوضي الخلافة وأثرها على الأمن الخارجي الامريكي لغاية عام ٢٠١١ (دراسة تاريخية)	أ.م. د. ميثم عبد الخضر جبار	١٨
٣	اويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفي سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٣٦
٤	أثر استراتيجية (Murder) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ. م. د. حيدر خلف بنيان	٥٠
٥	آليات تحسين جودة خدمة الزبائن الالكترونية وارتباطها بثقة الزبائن دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مصرف الرافدين – فرع ديالى	م. د فتاح خلف فهد زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم فرح وديع مظاهر	٧٠
٦	الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة	م. د. يعقوب يوسف محمد	٨٤
٧	المقاربات العرفانية في المفاهيم والتأويل للنص القرآني بين السيد الآملي والسيد السبزواري	رياعبد الكريم يارم أ.د. نظلة أحمد	٩٤
٨	دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي	أ.د. صادق كاظم	١٠٢
٩	الإرهاب بين الحلول والأسباب	م. د. عباس جمعة م. د. مؤنس أسامة م.م. حمزة أحمد م. د. أحمد علي	١٢٠
١٠	الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي	د. محمد زراع البوشهري د. حميد رضا مطهري فؤاد كريم خضير كاظم	١٣٤
١١	المراقبة البيئة والمستدامة للمدن باستخدام الذكاء الصناعي	م. م. سارة صبيح فالح	١٤٦
١٢	الاقتصاد الظلي في الدولة العباسية دور الأسواق السوداء والتهريب	م.م. مريم فاضل صلف	١٦٤
١٣	الاوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي في القرن (٩ – ١٥هـ)	م. م. نصير شريف جاسم	١٧٢
١٤	مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»	م. م. مروة ابراهيم مصطفى	١٨٢
١٥	أثر الرسم القرآني في حفظ خصائص اللغة العربية	م. م. انتصار عبد حسين صايل	١٩٤
١٦	مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان	م. هدى سليم رسول	٢٠٦
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. م. غياث خالد منفي	٢١٨
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. أنوار حمزة حسن	٢٣٤
١٩	ملوك الغساسنة من خلال كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبن أيبك الدواداري «ت٧٣٦هـ»	م. م. ورود جاسم مهدي	٢٤٦
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	م. م. رهاف حازم عبّودي	٢٥٦
٢١	التقنيات القصصية في الحكاية التكاهية حكايات الحمقى والمغفلين لابن الجوزي	م. د. يسرى فريح هادي	٢٧٨
٢٢	التماسك النصي في الخطاب القرآني سورة الممتحنة أنموذجاً «دراسة في ضوء اللسانيات النصية وعلم اللغة النصي»	م. م. علي ثامر أكبر	٢٩٢
٢٣	أثر نموذج Wheatley في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	م. م. رشا فرحان ظفير	٣٠٨
٢٤	الروبت وقانون الارادة	الباحثة. غادة حمود عبد أ.د. إياد مطشر صيهود	٣٢٤
٢٥	آليات الإدراك والتخيل في النص القرآني «آيات الجمال أنموذجاً»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٣٤
٢٦	التكنيك السردي في أساليب القصّ المحدثة في القصة العراقية القصيرة	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٣٤٤
٢٧	تصوُّرات مدرّسي اللغة العربية حول دمج استراتيجية التدريس التبادلي واستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات البلاغة	الباحثة: عذراء عبدالحمزة كريم	٣٦٠

Keywords: Lebanese districts, Egyptian rule, Ibrahim Pasha, Muhammad Ali.
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»

م. م. مروة ابراهيم مصطفى
جامعة بغداد /كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
راجع المقال موضوع (تاريخ مصر المعاصر) للمؤلفين الاستاذ الدكتور شوقي الجمل والاستاذ الدكتور عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ويعد الكتاب من المؤلفات الجامعية , اذ اتسم بلغة أكاديمية واضحة تناول الكتاب العرض التاريخي الموضوعي لتطور المجتمع المصري وتأسيس الجمهورية المصرية , كما سعى المؤلفين الى تقديم سرد تاريخي لمصر المعاصرة ,وتتبع الاحداث المصرية ودور الحركات الوطنية في مواجهة الاحتلال البريطاني حتى قيام الجمهورية المصرية ,و ركز الكتاب على التحولات في البنية الاقتصادية والاجتماعية في مصر .
الكلمات مفتاحية:الاحتلال البريطاني ,معاهدة ١٩٣٦ ,جامعة الدول العربية ,دور مصر الافريقي .

Abstract:
I reviewed the article on the subject of Contemporary Egyptian History (by the authors Professor Dr. Shawqi Al-Gamal and Professor Dr. Abdullah Abdel-Razzaq Ibrahim). The book is considered one of the university works because of its clear academic language. The book deals with an objective historical presentation of the development of Egyptian society and the establishment of the Egyptian Republic. The authors also sought to provide a historical narrative of contemporary Egypt. The book focused on tracing Egyptian events and the role of the national movements in confronting the British occupation until the establishment of the Egyptian Republic. It also dealt with the transformations in the economic and social structure in Egypt.
Keywords: British occupation, 1936 Treaty, Arab League, Egypt›s African

احتوى الكتاب على مقدمة واثنى عشر فصلاً اضافة الى مراجع في التاريخ المعاصر جاء الفصل الاول بعنوان مصر اثناء الحرب العالمية الاولى بين فيها المؤلفان ان مصر كانت منذ عام ١٨٨٢ تحت الاحتلال البريطاني الذي زعم أنه مؤقت ومع دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا تغير وضع مصر جذريا ,إذ اتخذت حكومة حسين رشدي إجراءات بإيعاز من الإنجليز شملت إعلان الأحكام العرفية , وخلع الخديوي عباس حلمي الثاني وتنصيب عمه حسين كامل سلطانا على البلاد لتصبح إنجلترا صاحبة القرار الفعلي وتعلن الحماية البريطانية على مصر في ديسمبر ١٩١٤.

اوضح المؤلفان ان بريطانيا قد استغلت موارد مصر في المجهود الحربي , فجندت المصريين وأجبرتهم على العمل في خدمة الجيش وصادرت وسائل النقل والمواد التموينية ,واتخذت من مصر قاعدة لعملياتها العسكرية في الشرق الأوسط وفي المقابل واجهت البلاد تهديدات تركية من الشرق ,وحركات سنوسية مدعومة من الألمان في الغرب , إلا أن القوات المصرية والبريطانية تمكنت من صدها. تحملت مصر أعباء مالية واقتصادية ضخمة خلال الحرب بلغت ملايين الجنيهات بينما ظل المصريون يشعرون بأنهم يخوضون حربا لا شأن لهم بها ضد دولة الخلافة , وبعد وفاة السلطان حسين كامل عام ١٩١٧ تولى السلطان أحمد فؤاد الحكم ومع نهاية الحرب وهزيمة ألمانيا وحلفائها عام ١٩١٨ ارتفعت آمال المصريين بالاستقلال لا سيما بعد إعلان الرئيس الأمريكي ويلسون مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، إلا أن بريطانيا استمرت في السيطرة على البلاد مما مهد لاحقا لانطلاق

الحركة الوطنية والمطالبة بالتحرر الكامل.

فمنذ أوائل عام ١٩١٨ بدأ عدد من السياسيين المصريين بينهم حسين رشدي باشا وعدلي يكن باشا وسعد زغلول وعلي شعراوي وعبد العزيز فهمي يبحثون في ما ينبغي عمله بعد الحرب العالمية الأولى لضمان حقوق المصريين , واستقلال بلادهم جرى التفكير في إرسال وفد لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح في باريس فتقرر تشكيل وفدين رسمي برئاسة حسين رشدي وعدلي يكن وأهلي برئاسة سعد زغلول يضم ممثلين عن مختلف فئات الشعب.

في نوفمبر ١٩١٨ التقى سعد زغلول ورفاقه المندوب السامي البريطاني السير رجنالد ونجت , وطالبوه باعتراف إنجلترا باستقلال مصر وعقد معاهدة صداقة معها , إلا أن المندوب شكك في حقهم بالتحدث باسم المصريين فبدأ الوفد بجمع توكيلات من مختلف فئات المجتمع لاكتساب الشرعية , ومع رفض بريطانيا السماح للوفد بالسفر إلى باريس , تصاعد التوتر السياسي وأرسل الوفد مذكرات إلى الدول الأجنبية والرئيس الأمريكي ولسن لشرح موقفه والمطالبة بالسماح له بالسفر

وفي فبراير ١٩١٩ أعلن المصريون رفضهم للحماية البريطانية ثم استقال رئيس الوزراء حسين رشدي وفي الثامن من مارس اعتقلت السلطات البريطانية سعد زغلول وعددا من رفاقه , ونفتهم الى مالطا فكانت تلك الشرارة التي أشعلت ثورة ١٩١٩ في أنحاء مصر. كرس المؤلفان الفصل الثاني بعنوان ثوره ١٩١٩ اسبابها ونتائجها التي ترجع الى عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية متشابكة فعلى الصعيد السياسي كان الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ صدمة كبيرة لآمال المصريين الذين نادوا بالحرية والاستقلال منذ ثورة أحمد عرابي ثم تزايد السخط مع تعيين الإنجليز في المناصب العليا , وإلغاء النظام الدستوري مما جعل المصريين يشعرون بأن بلادهم تدار من قبل الأجانب كما أن بريطانيا لم تفي بوعودها بالجلاء عن مصر بل أعلنت الحماية عليها عام ١٩١٤ أثناء الحرب العالمية الأولى متجاهلة تطلعات الشعب وبعد الحرب رفضت السماح للوفد المصري بالسفر الى مؤتمر الصلح لعرض قضية الاستقلال , وهو ما أثار استياء واسعاً, وجاء اعتقال سعد زغلول ورفاقه ليكون الشرارة التي فجرت الثورة في مختلف أنحاء البلاد.

كما تناول المؤلفان الاوضاع من الناحية الاقتصادية فقد عانى الشعب المصري كثيراً خلال الحرب اذ تذبذبت أسعار القطن وهو المحصول الرئيسي في البلاد , واستولت بريطانيا على جزء كبير من المحاصيل الزراعية والدواب لتلبية احتياجات جيوشها مما تسبب في اضطراب الأسواق ,وتدهور أوضاع الفلاحين والعمال والموظفين على حد سواء.وعلى الصعيد الاجتماعي كانت مصر قد شهدت تطورا ملحوظا في التعليم والوعي الوطني , وأصبح المصريون أكثر إدراكا لحقوقهم السياسية ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى وتزايد الوعود الدولية بحق الشعوب في تقرير مصيرها شعر المصريون أن الوقت قد حان لتحقيق استقلالهم الكامل والتعبير عن إرادتهم الوطنية فكانت ثورة ١٩١٩ تعبيرا صادقا عن هذا الوعي والرغبة الجماعية في التحرر.اندلعت ثورة ١٩١٩ في مصر عقب اعتقال سعد زغلول ورفاقه فكانت شرارة أشعلت الغضب الشعبي ضد الاحتلال البريطاني. و سرعان ما انتشرت المظاهرات في القاهرة وسائر المدن وشارك فيها طلاب المدارس والموظفون والمحامون والعمال والفلاحون , كما انضمت إليها النساء في مشهد وطني موحد جمع المسلمين والأقباط ارتفعت الخطب في المساجد والكنائس وجرى قطع أسلاك البرق والهاتف وتعطيل السكك الحديدية فيما أقيمت المتاريس في الشوارع لمواجهة القوات البريطانية.

اوضح المؤلفان رد السلطات البريطانية بفرض حظر التجول واستخدام الطائرات الحربية لقمع المتظاهرين, وارتكب الجنود البريطانيون اعتداءات دامية أدت إلى سقوط عدد كبير من الشهداء أمام تصاعد الثورة اضطرت بريطانيا الى إطلاق سراح سعد زغلول وزملائه والسماح لهم بالسفر الى باريس , لكنها سعت في الوقت نفسه

لعزلهم عن مؤتمر الصلح ثم أرسلت لجنة برئاسة اللورد ملنر للتحقيق في أسباب الاضطرابات واقتراح نظام سياسي لمصر تحت الحماية البريطانية. قاطع المصريون لجنة ملنر بشكل شامل وخرجت المظاهرات تندد بها في القاهرة والإسكندرية وسواهما مما أفشل مهمتها فعادت الى لندن دون نتيجة ,بعد ذلك دعا ملنر الوفد المصري للتفاوض في لندن حول مستقبل البلاد وأسفرت المحادثات عن مشروع اتفاق يقضي بمنح مصر بعض الصلاحيات الشكلية مثل تمثيلها السياسي الخارجي , وإنهاء خدمات الموظفين الإنجليز خلال عامين مع بقاء القوات البريطانية في الأراضي المصرية وحماية مصالح الأجانب.

رأى سعد زغلول والوفد أن المشروع يتضمن بعض الإيجابيات, لكنه لا يحقق الاستقلال الكامل فقرروا عرضه على الهيئات الوطنية التي رفضته بدورها رفضاً قاطعا ,ومع رفض ملنر إدخال أي تعديل على المشروع توقفت المفاوضات،انقسم الوفد المصري بعد انسحاب بعض أعضائه مثل اسماعيل صدقي ومحمود أبو النصر وبعد فشل المحادثات حاولت بريطانيا استئناف التفاوض من جديد مع وفد يعينه السلطان فؤاد على أساس مقترحات لجنة ملنر في محاولة للالتفاف على الإرادة الشعبية المصرية.

ذكر الؤلفان تكليف عدلي يكن بتشكيل الوزارة في مارس ١٩٢١ لمحاولة التوفيق بين لجنة ملنر وسعد زغلول, وتولي المفاوضات مع إنجلترا بالاشتراك مع الوفد المصري على أن يعرض أي اتفاق على الجمعية الوطنية غير أن الخلاف سرعان ما نشب بين عدلي وسعد فعاد الأخير من باريس الى مصر مهاجما ومتهما اياه بالانصياع للإنجليز , مما أدى الى انقسام الرأي العام بين سعديين وعدليين , وأضعف الموقف المصري في المفاوضات ففشلت مفاوضات لندن بين عدلي يكن واللورد كيرزون.

ورغم فشل المفاوضات رأت بريطانيا أن استمرار الحماية بات غير ممكن , فأصدرت في ٢٨ فبراير ١٩٢٢ تصريحا أعلنت فيه استقلال مصر ,وإنهاء الحماية لكنها احتفظت بأربع مسائل أساسية هي الدفاع والمواصلات والمصالح الأجنبية، والسودان وبذلك جاء الاستقلال منقوصا إذ لم يحل التصريح مشكلة العلاقة بين البلدين بشكل نهائي.

أثمرت ثورة ١٩١٩ نتائج كبيرة اذ انهت الحماية البريطانية وأعادت الحياة النيابية بإعلان دستور ١٩٢٣ وأرست مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات كما ساهمت في تعزيز الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط وتنشيط الوعي الاقتصادي بتأسيس بنك مصري عام ١٩٢٠ , وإبراز دور المرأة والعمال في الحركة الوطنية وقد منحت الثورة المصريين الثقة في انفسهم ومهدت لنهضة سياسية واجتماعية شاملة رغم أن استقلالهم لم يكتمل بعد جاء الفصل الثالث بعنوان مصر من عام ١٩٢٢ الى ١٩٣٦ اذ شهدت مصر خلال المدة بين عامي ١٩٢٢ و١٩٣٦ تراجعا في وحدتها السياسية التي كانت قد توطدت عقب ثورة ١٩١٩ إذ برزت الانقسامات الحزبية والصراعات على السلطة بدعم وتشجيع من بريطانيا التي استغلت تباين المواقف من تصريح ٢٨ فبراير والوجود البريطاني لترسيخ نفوذها في تلك المرحلة ,ظهرت عدة قوى سياسية أبرزها الحزب الوطني الذي تأسس عام ١٩٠٧ على يد مصطفى كامل داعيا الى استقلال مصر والسودان بالحوار لا بالعنف وحزب الوفد الذي مثل الحركة الشعبية للاستقلال بقيادة سعد زغلول لكنه ما لبث أن انشغل بالصراع مع القصر والمستعمر مما أدى الى انقسام الصف الوطني ,و تأسس حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٢٢ من منشقين عن الوفد هدفهم استكمال الاستقلال ضمن إطار تفاهم مع بريطانيا فيما ظهر الحزب الاشتراكي مدافعا عن حقوق العمال ومطالبا بالعدالة الاجتماعية غير أنه سرعان ما ضعف بسبب الانقسامات الداخلية أما حزب الاتحاد فكان مدعوما من القصر , ويعرف بحزب الملك ضم الأعيان والأثرياء لمواجهة نفوذ الوفد ومع الوقت تزايدت الأحزاب الصغيرة مثل السعديين والكتلة الوفدية مما أدى الى تفكك الجبهة الوطنية وتفاقم الصراع على الحكم بدل التفرغ لقضية الاستقلال.

كما اوضح المؤلفان بان دستور ١٩٢٣ اعدته لجنة الثلاثين التي شكلتها وزارة عبد الخالق ثروت في مارس ١٩٢٢ .وضمت أعضاء من الجمعية التشريعية وقانونيين وممثلين للهيئات المختلفة مسترشدين بالدساتير الأوروبية , لا سيما الدستور البلجيكي ودستور الثورة الفرنسية ١٧٩١ واجه المشروع تدخل المندوب السامي البريطاني لالغاء نصوص تتعلق بالسودان،د فتم التوصل الى تسوية تضمن إصدار الدستور في ١٩ أبريل ١٩٢٣ مع تصين خاصين بالملك ونظام حكم السودان.

نص الدستور على الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وأنشأ مجلسي النواب والشيوخ مع منح الملك حق حل البرلمان قبل انتهاء مدته مما استخدم لاحقا للضغط على الحكومات الوطنية بعد إعلانه الغيت الأحكام العرفية وافرج عن المعتقلين السياسيين .اجريت انتخابات برلمانية في يناير ١٩٢٤ فاز فيها الوفد الوطني بأغلبية ساحقة ليشكل وزارة الشعب بقيادة سعد زغلول.

كا بين المؤلفان ان الوزارة ركزت على تثبيت الحقوق الدستورية للمصريين ومكافحة التدخل الأجنبي واستقرار العملة و تشجيع الصناعة الوطنية وتعيين المصريين في الوظائف الحكومية , ورغم ذلك ظل موضوع السودان مثار توتر مستمر مع بريطانيا .وامتد الصراع الى البرلمان والمظاهرات اذ رفضت الحكومة البريطانية تعديل تحفظات تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ التي كانت تحد من سيادة مصر على السودان ,مما أثار نقاشات سياسية محتدمة طوال عام ١٩٢٤.وفي ١٩ نوفمبرمن العام نفسه اغتيل سردار الجيش السيرلي ستاك في القاهرة اثناء عودته من لندن ,مما أثار صدمة في مصر وأدى الى اهتمام الحكومة بملاحقة الجناة استغل المندوب السامي البريطاني اللورد اللنبي الحادث لتوجيه إنذار للمصالح البريطانية مطالبا بالاعتذار ودفع تعويض و محاكمة الجناة وقمع المظاهرات مع سيطرة أكبر على السودان قبلت حكومة سعد زغلول بعض المطالب ورفضت الأخرى ,فقدم سعد زغلول ووزارته استقالتها في ٢٣ نوفمبر , وقبلها الملك فؤاد تلا ذلك تكليف وزارة جديدة برئاسة زيور باشا لقبول المطالب البريطانية ثم حل المجلس وإجراء انتخابات جديدة في ٢٦ ديسمبر, مما أظهر الصراع الدستوري والسياسي بين القصر والأحزاب الوطنية خلال المدة الملكية.

تناول المؤلفان في الفصل الرابع مصر من ١٩٢٤ الى ١٩٣٦بدأ من التغيرات الوزارية والسياسية المهمة تولت وزارة زيور باشا السلطة بعد سعد زغلول ومارست عليها ضغوط بريطانية ,لا سيما بعد اغتيال السيرلي ستاك شملت التدخل في السودان ومشاكل توزيع مياه النيل , وانتهت الوزارة بعد حل مجلس النواب واستقالة المندوب السامي البريطاني , تلتها وزارة عدلي يكن الائتلافية مع الوفد والأحرار الدستوريين التي حاولت إعادة البرلمان وتعزيز الحياة النيابية لكنها استقالت نتيجة خلافات مع الملك , تولى عبد الخالق ثروت الوزارة محاولا التفاوض مع الإنجليز على المشكلات العالقة لكنه فشل , ثم جاءت وزارة مصطفى النحاس الأولى التي واجهت التدخل البريطاني وانهارت بسبب استقالات داخلية وضغوط القصر عهد الى محمد محمود باشا بتشكيل وزارة جديدة اتسمت بالقمع السياسي لكنها أبرمت اتفاقية مياه النيل عام ١٩٢٩ التي أكدت حقوق مصر التاريخية عقب فوز حزب الوفد بالانتخابات تشكلت وزارة مصطفى النحاس الثانية لإجراء مفاوضات مع بريطانيا حول المسائل العالقة لكنها فشلت وانتهت سريعا. تولت وزارة اسماعيل صدقي السلطة بعد ذلك والغت دستور ١٩٢٣ واصدرت دستور ١٩٣٠ الذي منح الملك سلطات واسعة وسيطرة على البرلمان والانتخابات.

سلط المؤلفان الضوء على أواخر عام ١٩٣٣ خلفت وزارات عبد الفتاح يحيى وتوفيق نسيم التي حاولت تحدئة الرأي العام وإعادة العمل بالدستور مع الدعوة لتشكيل جبهة وطنية لمواجهة التدخل البريطاني والقصر ثم تولت وزارة علي ماهر المسؤولية لإجراء الانتخابات البرلمانية بعد استعادة دستور ١٩٢٣ بالتزامن مع مفاوضات مع بريطانيا بشأن السودان. خلال تلك المدة توفي سعد زغلول عام ١٩٢٧ , وخلفه مصطفى النحاس كما توفي الملك فؤاد في ٢٨ أبريل ١٩٣٦ وخلفه ابنه فاروق الذي كان قاصرا حتى عام ١٩٣٧. واصل الفصل

الخامس المفاوضات بين مصر وبريطانيا وعقد معاهده ١٩٣٦منذ صدور تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ سعت الحكومات المصرية للتفاوض مع بريطانيا لالغاء التحفظات الأربعة وتحقيق الاستقلال التام ,فشهدت المدة عدة مفاوضات قبل معاهدة ١٩٣٦:

١. مفاوضات سعد زغلول ومكدونالد (١٩٢٤): طالب الوفد المصري بانسحاب القوات والمستشارين البريطانيين وإنهاء التدخل في شؤون مصر والسودان لكنها فشلت لتمسك بريطانيا بنفوذها.

٢. مفاوضات عبد الخالق ثروت (١٩٢٧) عرضت بريطانيا بقاء قواتها لحماية المواصلات الإمبراطورية لعشر سنوات فرفضت مصر واستقال ثروت.

٣. مفاوضات النحاس وهندرسون (١٩٣٠) اتفق الجانبان على التعاون في حماية قناة السويس لكن الخلاف حول وضع السودان أدى إلى فشل المفاوضات حتى دفعت تطورات ١٩٣٥ بريطانيا الى إعادة النظر تمهيدا لمعاهدة ١٩٣٦.

تحدث المؤلفان عن تشكيل هيئة مصرية عام ١٩٣٦ برئاسة مصطفى النحاس باشا للتفاوض مع بريطانيا حول معاهدة تنهي الاحتلال ,وتؤسس لعلاقات جديدة بين البلدين بدأت المفاوضات في مارس واستمرت عدة جلسات حتى تم التوقيع على المعاهدة في ٢٦ من أغسطس في لندن , والتي نصت على إنهاء الاحتلال البريطاني لمصر , واعتراف بريطانيا باستقلالها وسيادتها كما تعهدت بتأييد انضمام مصر الى عصبة الأمم ,أقامت المعاهدة تحالفا مصريا بريطانيا يهدف الى توطيد الصداقة والتفاهم والتعاون في حالة الحرب بحيث تقدم مصر التسهيلات والمساعدات اللازمة لبريطانيا عند الحاجة كما نصت على تدريب الضباط المصريين في بريطانيا وتبادل الخبرات العسكرية بين البلدين وعلى بقاء قوات بريطانية محدودة العدد في منطقة قناة السويس بشكل مؤقت لحمايتها دون أن يمس ذلك بسيادة مصر عليها , وكذلك التزمت الحكومة المصرية بتحسين الطرق الاستراتيجية لتسهيل تنقل القوات في حال الطوارئ ,وحددت مدة المعاهدة بعشرين عاما مع امكانية تعديلها بعد عشر سنوات باتفاق الطرفين كما تم الاتفاق على عودة الجيش المصري الى السودان ,ومشاركة المصريين في إدارة شؤونه وشملت المعاهدة أيضا التفاهم على إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية الذي كان يقيد السيادة المصرية وبذلك اعدت المعاهدة خطوة اساسية نحو تحقيق الاستقلال الفعلي لمصر ,برغم من استمرار الوجود العسكري البريطاني في منطقة القناة.

تطرق المؤلفين الى الانتقادات التي تعرض لها المفاوضين بشأن معاهدة ١٩٣٦ منها خضوعهم الشديد للإملاءات البريطانية واعتمادهم على مشروع ١٩٣٠ فضلا عن المبالغة في مدح المعاهدة واعتبارها معاهدة الشرف والكرامة رغم تجاهلها في الأوساط البريطانية , وقد رأى محمد محمود باشا أن المعاهدة رغم مزاياها تحمل قيودا تمس استقلال مصر إذ تمنح بريطانيا حق استخدام الموانئ والمطارات المصرية في حالتي الحرب وتلزم مصر بانشاء طرق حربية وتقديم مواردها للطيران البريطاني , وكما تفرض أعباء مالية جسيمة وانتقد محمد بحي الدين بركات المواد العسكرية والبنود المتعلقة بالسودان والامتيازات الأجنبية وطالب برفض المعاهدة ,وأكد محمد حافظ رمضان أنها تجعل من مصر بلدا محاربا في كل حروب بريطانيا , وتقر اتفاقية السودان الباطلة بينما اعد محمد علوي باشا أن نصوصها مرنة تسمح بإساءة استخدامها وانتقدها محمد حسين هيكل لعدم تحقيقها استقلالا حقيقيا لمصر.

أما اتفاق مونترو عام١٩٣٧ فقد ركز المؤلفان علية كونه قد ألغى نظام الامتيازات الأجنبية بمصر بعد مدة انتقالية انتهت عام ١٩٤٩ , كما انضمت مصر الى عصبة الأمم تنفيذا للمعاهدة اذ قبل طلبها بالاجماع في مايو ١٩٣٧.حمل الفصل السادس عنوان مصر من ١٩٣٦ حتى قيام ثوره يوليو ١٩٥٢شهدت مصر منذ توقيع معاهدة ١٩٣٦ حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ مدة من الاضطراب السياسي والفساد الإداري ,اذ تعاقبت

الوزارات بشكل سريع دون تحقيق إصلاح حقيقي , وأصبحت أداة بيد القصر الذي كان يسقط الحكومات ويحل البرلمانات وفق أهوائه , ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ازدادت التبعية لبريطانيا لا سيما بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ حين أجبرت القوات البريطانية الملك فاروق على تكليف النحاس باشا بتشكيل الوزارة ,مما زاد من سخط الشعب وبعد الحرب حاولت الحكومات المتعاقبة التفاوض مع بريطانيا دون جدوى ,كما فشلت معاهدة صدقي بيفن عام ١٩٤٦ التي رفضت شعبيا ,وفي ١٩٤٧ عرضت القضية المصرية على مجلس الأمن للمطالبة بجلاء القوات البريطانية وإنهاء الإدارة المشتركة في السودان, وجاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ لتكشف ضعف الجيش المصري وفساد تسليحه ,مما أدى الى تصاعد الغضب داخل المؤسسة العسكرية واغتيال النقراشي باشا بعد قراره حل جماعة الإخوان المسلمين , وفي ١٩٥٠ عاد الوفد إلى الحكم وشكل النحاس باشا الوزارة التي أعلنت في أكتوبر ١٩٥١ الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية السودان فردت بريطانيا بالقمع في منطقة القناة ووقعت مذبحة الإسماعيلية في يناير ١٩٥٢ ,أعقبها حريق القاهرة الذي عمق الفوضى وأظهر عجز الحكومة عن السيطرة على الأوضاع , وتتابع سقوط الوزارات حتى أصبح التغيير ضرورة حتمية . فقام الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بثورتهم التي أنهت النظام الملكي وبدأت عهدا جديدا في تاريخ مصر .اهتم الفصل السابع بثوره يوليو ١٩٥٢اعتمد القصر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ على الجيش لقمع أي حركة إصلاحية غير أن مجموعة من الضباط الوطنيين الذين تأثروا بفساد النظام وما شهدوه في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من تلاعب بأرواح الجنود قرروا التحرك لإنقاذ البلاد .

قبل الثورة كانت مصر تعاني من فساد شامل فالاحتلال البريطاني ما زال يهيمن رغم معاهدة ١٩٣٦ والأحزاب متناحرة تخدم مصالح المستعمر , بينما يعاني الشعب من الفقر والظلم الاجتماعي كما كان الجيش ضعيفا بفعل تدخل القصر والاستعمار , أما الديمقراطية فكانت شكلية اذ تزور الانتخابات ويحل البرلمان متى عارض القصر او المستعمر أمام ذلك الواقع أعلن الضباط الأحرار ثورتهم يوم ٢٣ يوليو وفي ٢٦ يوليو أُجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش ومغادرة البلاد لتبدأ مصر عهد الجمهورية وتنتهي حكم أسرة محمد علي.

ذكر المؤلفان ان ثورة يوليو حققت إنجازات مهمة في المجال السياسي أبرزها حل مشكلة السودان والجلاء وإعلان الجمهورية المصرية في ١٨ يوليو ١٩٥٣ ثم أصدر دستور ١٩٥٦ الذي حدد سلطات الدولة ,ولاحقا دستور الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ وبعد الانفصال صدر إعلان دستوري جديد سنة ١٩٦٢.

أما على صعيد الجلاء فقد تمكنت الثورة من إنهاء الوجود البريطاني في بموجب اتفاقية الجلاء التي نصت على انسحاب القوات البريطانية خلال عشرين شهرا وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ ,ليطوى بذلك عهد الاحتلال الذي استمر أكثر من سبعين عاما.

كتب المؤلفان عن سياسة مصر المؤيدة للقضايا العربية ولا سيما دعمها لفلسطين والجزائر الى توتر علاقاتها مع الدول الغربية التي رفضت تزويدها بالسلاح ,فلجات مصر لعقد صفقة تسليح مع تشيكوسلوفاكيا وفي ظل حاجتها لتمويل مشروع السد العالي وسحب الغرب تمويله . أعلن جمال عبد الناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ تأميم شركة قناة السويس فاعترضت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ودعت لعقد مؤتمر لندن حاولت الدول الاستعمارية تعطيل الملاحة ,لكن المصريين نجحوا في إدارتها وردت الدول الثلاث بعدوان مسلح في أكتوبر ١٩٥٦. أثبتت مصر كفاءتها في تطهير القناة , وإعادة تشغيلها بعد العدوان وتتابعت مشاريع تطويرها في أعوام ١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٦٦ و١٩٧٤، لتوسيع وتعميق المجرى الملاحي وتمكين مرور السفن الكبرى. و من الناحية السياسيه ساندت الثورة حركات التحرر العربي لا سيما في الجزائر واليمن والعراق وفلسطين ,وأكدت التزامها بمبدأ الوحدة العربية , اماخارجيا تبنت مصر سياسة السلام وعدم الانحياز داعية الى الحلول السلمية للنزاعات ونزع السلاح النووي ,وكان لها دور بارز في مؤتمر باندونج ١٩٥٥ الذي أرسى مبادئ الحياد الإيجابي

والتعاون الآسيوي والأفريقي مما جعل مصر إحدى الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز التي واصلت دورها بعد تفكك الكتلة الشرقية لحماية مصالح العالم الثالث. خصص المؤلفان الفصل الثامن عن العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ وحرب يونيو ١٩٦٧ لم يكن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ سبب الوحيد تأميم قناة السويس بل تعددت الدوافع بين الدول المعتدية , فقد خشيت إسرائيل من زوال الحاجز البريطاني بين قواتها ومصر بعد اتفاقية الجلاء كما أقلقها توجه مصر نحو السلاح السوفيتي ودعمها للقضية الفلسطينية أما فرنسا فعدت دعم مصر للثورة الجزائرية عداء مباشرا لها، في حين سعت بريطانيا لاستعادة نفوذها الذي فقدته في منطقة القناة جاء قرار جمال عبد الناصر بتأميم القناة بعد رفض الغرب تمويل السد العالي وسحب البنك الدولي عرضه فاعدت لندن وباريس ذلك تحديا لهيبتهما

وصف المؤلفان الاتفاق سري بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على خطة الهجوم , وبدأت إسرائيل هجومها في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ على سيناء وتبعتها ضربات جوية بريطانية وفرنسية على مدن القناة ,رفضت مصر الإنذار البريطاني الفرنسي ,وأعلنت مقاومتها حتى النهاية فواجهت المدن المصرية القصف بصمود شعبي وعسكري أذهل العالم, أدانت معظم الدول العدوان وهدد الاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري مما دفع الأمم المتحدة الى إصدار قرار بوقف إطلاق النار, وانسحاب القوات المعتدية خرجت مصر من المعركة منتصرة سياسيا ومعنويا وارتفعت مكانتها الدولية بعد إفشالها العدوان , وكما ألغت اتفاقية الجلاء وصفت المؤسسات الاقتصادية البريطانية والفرنسية وأكدت سيادتها الكاملة على قناة السويس وأثبتت التجربة أن إرادة الشعوب قادرة على كسر هيمنة القوى الكبرى وأن الحلول السلمية هي السبيل لتسوية النزاعات الدولية.

انتهت حرب ١٩٥٦ بانسحاب إسرائيل من سيناء دون تحقيق أهداف العدوان ,فيما خرجت مصر أكثر صلابة واستمر تعاونها مع الاتحاد السوفيتي درست إسرائيل نتائج الحرب وطورت سياستها بإعادة بناء جيشها وتحديث تسليحه وكسب دعم الولايات المتحدة, أدى انسحاب بريطانيا بعد حرب ١٩٥٦ الى توسع النفوذ الأمريكي ,فأصبحت إسرائيل أداة لسياسات الولايات المتحده في الشرق الأوسط فيما انشغلت مصر بقضايا عربية كالوحدة مع سوريا وحرب اليمن ودعم ثوار الجزائر مما أدى لتشتت جهودها, في المقابل ازدادت قوة إسرائيل بتسليح غربي متطور لا سيما في سلاح الجو, ومع تصاعد التوتر إثر تهديدات إسرائيل لسوريا عام ١٩٦٧ حشدت مصر قواتها بسيناء وسحبت قوات الطوارئ الدولية وأغلقت مضايق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية فاعد القرار إعلان حرب

تحدث المؤلفان عن هجوم في ٥ يونيو ١٩٦٧ إسرائيلي دمر الطيران المصري وأربك القيادة ثم توسعت الهجمات على الجبهات العربية كافة فانهارت القوات المصرية بسرعة وانسحبت بشكل فوضوي من سيناء, جاءت الهزيمة نتيجة ضعف التنسيق بين القيادتين السياسية والعسكرية وسوء تقدير الدعم الأمريكي لإسرائيل, وفقدان عنصر المفاجأة وغياب التخطيط المشترك بين الجيوش العربية مما أدى إلى نكسة ١٩٦٧ التي شكلت صدمة قاسية للعرب ومهدت لاحقاً لحرب أكتوبر ١٩٧٣ لاستعادة كرامتها. تابع الفصل التاسع حرب اكتوبر ١٩٧٣انتهت حرب ١٩٦٧ بنكسة عربية دفعت مصر الى إعادة بناء جيشها استعدادا لمعركة التحرير, إذ أدركت قيادتها أن ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة رغم صدور قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذي طالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة. خلال فترة الإعداد خاضت مصر حرب الاستنزاف لإثبات قدرتها على المقاومة فكانت معارك رأس العش وضربات الضفادع البشرية في ميناء إيلات بينما ردت إسرائيل بغارات على الجبهة والصعيد منها قصف بحر البقر وأبي زعبل. تلقت مصر دعما عربيا ماليا كبيرا بعد مؤتمر الخرطوم واتجه عبد الناصر الى الاتحاد السوفيتي لتزويد الجيش بالسلاح ,فتم إنشاء قواعد صواريخ وطيران سوفيتي حدى من الغارات الإسرائيلية.

وفي عام ١٩٧٠ طرحت مبادرة روجرز لحل الأزمة سلميا, لكنها فشلت بسبب الرفض الإسرائيلي توفي جمال عبد الناصر في سبتمبر من العام نفسه, وخلفه أنور السادات الذي فاز بالاستفتاء الشعبي فبدأ عهد جديد في مصر تمهيدا لمعركة العبور عام ١٩٧٣.

اكد المؤلفان ان وفاة جمال عبد الناصر أعادت القيادة السياسية الجديدة برئاسة أنور السادات تقييم الموقف وبرزت ضرورة تجديد وقف إطلاق النار وفتح قناة السويس التي أغلقت بسبب تمركز القوات الإسرائيلية على ضفتيها كانت الشركات النفطية الأمريكية تضغط لإعادة فتح القناة بعد ارتفاع تكاليف النقل حول رأس الرجاء الصالح , وبينما إسرائيل رأت أن فتح القناة وعودة المهجرين سيجعل من الصعب على مصر خوض حرب جديدة ,اقترح موشيه ديان انسحابا متبادلا لتطهير القناة لكن إسرائيل رفضت المبادرة الأممية في فبراير ١٩٧١ رغم قبول مصر بها لإعطاء فرصة للحل السلمي , ومع تعثر الجهود الدبلوماسية وتصاعد الخلافات بين دعاة الحرب والتهيؤ العسكري توجه السادات الى موسكو في مارس ١٩٧١ لتسريع تسليح الجيش.

كما كتب المؤلفان عن اتخذ قرارات حاسمة منها إبعاد علي صبري وطرد الخبراء السوفيت عام ١٩٧٢ بسبب ما اعده تواطؤاً من موسكو مع الولايات المتحدة وتل أبيب مما أثار غضب الاتحاد السوفيتي. ومع استمرار حالة اللاسلم واللاحرب وتصاعد الاحتقان الشعبي, أدرك السادات في ربيع ١٩٧٣ أن الحل العسكري أصبح الخيار الوحيد فبدأ تنسيقا وثيقا مع سوريا استعدادا للمعركة المقبلة بدعم عربي متنامي ,لا سيما من السعودية لتصبح الحرب حتمية بعد فشل جميع المساعي ,اجتمع الرئيسان السادات والأسد في سبتمبر ١٩٧٣ وقررا الحرب وتم تحديد ساعة الصفر في السادس من أكتوبر اذ بدأت الطائرات المصرية بقصف مواقع العدو على الضفة الشرقية لقناة السويس بنجاح ثم عبرت القوات المصرية القناة مستخدمة خراطيم المياه لفتح ثغرات في الساتر الترابي وتم نصب الكباري وعبور الدبابات والمشاة بينما كانت القوات السورية تتقدم في الجولان نحو القنيطرة . أظهر تقرير الكونغرس الأمريكي إعجابه بالتخطيط المصري وقدرته على مفاجأة إسرائيل وتجاوز تفوقها الجوي والتعبوي وأشار الى أن الغرور الإسرائيلي كان سببا في المفاجأة. حققت القوات المصرية والسورية تقدما سريعا واستنجدت إسرائيل بالولايات المتحدة التي سارعت بإمدادها بالسلاح , فيما دعمت الدول العربية الحرب باستخدام سلاح النفط ألقى السادات خطابا أمام مجلس الأمة أكد فيه استعداد مصر لوقف النار مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل بينما رفضت جولدا مائير ذلك ووقعت «ثغرة الدفرسوار» بقيادة شارون

اشار المؤلفان الى تباين الآراء داخل القيادة المصرية حول مواجهة الثغرة وأيد السادات رأي أحمد إسماعيل ثم عزل الفريق الشاذلي تدخلت القوى الكبرى وصدر قرار مجلس الأمن ٣٣٨ بوقف إطلاق النار في ٢٢ أكتوبر التزمت به مصر بينما استغلت إسرائيل الموقف للتقدم مما دفع القاهرة للاحتجاج لدى الأمم المتحدة والمطالبة بإرسال مراقبين للتحقق من الالتزام بالقرار.

حققت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لمصر إنجازات كبيرة إذ أظهرت شجاعة القرار وحسن اختيار توقيت المعركة ودقة التخطيط وكفاءة المقاتلين, و كما كان عبور القناة وتحطيم خط بارليف عملا عسكريا مبهرا ونجحت مصر في إقامة رؤوس كباري داخل سيناء وبرز التضامن العربي باستخدام سلاح البترول ودعم الرأي العام العالمي للحق المصري . أثبتت الحرب زيف نظرية الأمن الإسرائيلي ومع ذلك شابها بعض السلبيات مثل ضعف التنسيق بين الجبهتين المصرية والسورية والتردد في التقدم نحو المضايق والتقليل من خطر الثغرة والقبول بوقف إطلاق النار دون تنسيق مع سوريا إضافة الى الخلافات بين القادة أثناء المعركة لتنتهي الحرب بتمهيد الطريق لمعاهدة كامب ديفيد وإرساء السلام.

أما في الحقبة الناصرية فقد لعبت مصر دورا محوريا في أفريقيا إذ دعمت حركات التحرر الوطني وسعت لتصفية

لاستعمار مستندة الى فلسفة الثورة التي ربطت بين الدوائر العربية والأفريقية والآسيوية , ودافعت عن حق تقرير المصير للشعوب المستعمَرة بدءاً من استقلال السودان عام ١٩٥٣. وأسهمت سياسة عبد الناصر لمناهضة للإمبريالية ومواقفه خلال أزمة السويس عام ١٩٥٦ في تعزيز مكانة مصر في القارة فصارت قبلة حركات التحرر ونموذجا يحتذى في مقاومة الاستعمار والسعي نحو الوحدة والتقدم.

كز المؤلفان على السياسة المصرية بعد الثورة في دعم حركات التحرر الإفريقية سياسيا وعسكريا وإعلاميا وسعت الى مساندة الشعوب في كفاحها ضد الاستعمار كانت مصر في طليعة الدول الداعمة للثورة الجزائرية نذ اندلاعها عام ١٩٥٤ , إذ وفرت الأسلحة والتمويل والتدريب والإسناد الإعلامي واستمرت بمساندة ثوار حتى استقلال الجزائر عام ١٩٦٢, كما وقفت الى جانب المغرب في مواجهة الاستعمار الفرنسي وطالبت عودة السلطان محمد الخامس ودعمت استقلال البلاد حتى نالته عام ١٩٥٦, وفي الصومال تبنت مصر لموقف الوطني وساعدت في إعداد الكوادر وتقديم المنح التعليمية ودعمت نيل الاستقلال عام ١٩٦٠,أما في كونغو فقد شاركت في قوات حفظ السلام ودعمت حكومة لومومبيا سياسيا وماليا ضد التدخل البلجيكي وكدة التزامها بوحدة إفريقيا واستقلالها لتصبح القاهرة رمزا لحركات التحرر في القارة

كما بين المؤلفان موقف مصر من تحرر المستعمرات البرتغالية اذ ساندت المستعمرات البرتغالية في أفريقيا حركات النضال في أنجولا وموزمبيق سياسيا وعسكريا ,وافتتحت مكاتب لها في القاهرة عام ١٩٦٥ وقدمت تدريب والدعم الإعلامي لقادتها كما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع البرتغال عام ١٩٦٣ التزاما بقرارات لأمم المتحدة ومؤتمر أديس أبابا. وإلى جانب دعمها السياسي والعسكري أسهمت مصر في الحقبة الناصرية دعم التنمية في أفريقيا عبر القروض والمساعدات والمشروعات المشتركة وتقديم الخبرات الفنية إدراكا منها أن تحرر لا يكتمل إلا بالتنمية الاقتصادية. قدم الفصل العاشر جامعه الدول العربيه ودور مصر في انشائها تدعيمها ففي ظل ظروف الحرب العالمية الثانية حين كانت معظم الدول العربية خاضعة للاستعمار ومع تزايد دعوات الى الوحدة العربية ومناهضة الاستعمار , أعلنت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها إيدن عام ١٩٤١ تبيدها لفكرة التعاون العربي وكان الهدف الحقيقي من ذلك خدمة مصالحها في الحرب

غير أن مصر تبنت الفكرة بدافع قومي إذ دعا مصطفى النحاس عام ١٩٤٣ الى تنسيق الجهود العربية الرسمية عقد مؤتمر للوحدة في القاهرة , وبعد مشاورات طويلة بين الحكومات العربية اجتمعت اللجنة التحضيرية في قاهرة بين شهري سبتمبر وأكتوبر ١٩٤٤ وانتهت الى الاتفاق على إنشاء جامعة الدول العربية.

، ٢٢ مارس ١٩٤٥ تم توقيع ميثاق الجامعة في قصر الزعفران بالقاهرة من سبع دول عربية مستقلة ودخل لميثاق حيز التنفيذ في مايو من العام نفسه نص الميثاق على أن الغاية من الجامعة توثيق الروابط بين الدول عربية والتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ,وجعل القاهرة مقرها الدائم تكونت لجامعة من مجلس يضم ممثلي الدول الأعضاء وأمانة عامة يرأسها أمين عام هو عبد الرحمن عزام ولجان تخصصة في الشؤون السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية والقانونية وغيرها.

وضح المؤلفان دور الجامعة الفعال في الدفاع عن القضايا العربية ,لا سيما قضية فلسطين وسعت الى توثيق تعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الأعضاء , وكما ساهمت في تنسيق المواقف السياسية ورفع مستوى لحياة في الوطن العربي وقد كان لمصر الدور الأكبر في تأسيس الجامعة وقيادتها وتمويلها مما جعلها مركز العمل عربي المشترك

تما بينا لانتقادات التي تعرض لها ميثاق جامعة الدول العربية ,ومن أبرزها خروجه ضعيفا دون تلبية طموحات شعوب العربية وافتقاره لآلية تنفيذية تلزم القرارات أو تفرض العقوبات وعدم نصه على إنشاء جيش عربي وحد أو وحدة اقتصادية. كما اعد الميثاق أقرب الى «جامعة دول» لا «جامعة شعوب» تصاعدت الانتقادات

يعد نكبة ١٩٤٨ لفشل الجامعة في معالجة القضية الفلسطينية بينما رأى اخرون انها ادت دورها التنسيقي قدر استطاعتها , وأن الحل يكمن في تعديل ميثاقها لتقوية أدائها وقد أثبتت مقاطعة مصر ونقل المقر الى تونس أهمية الدور المصري فعادت الجامعة الى القاهرة واستعادت نشاطها في دعم القضايا العربية.

سلط الفصل الحادي عشر دور مصر الافريقي تعد مصر جزءا أصيلا من افريقيا بحكم موقعها الجغرافي والتاريخي إذ تمتد جذور علاقاتها بالقارة لى أقدم العصور وتشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكان لموقعها على البوابة الشمالية للقارة ولنهر النيل الذي يربطها بوسط وشرق افريقيا أثر عميق في نشوء الحضارة المصرية وتفاعلها مع محيطها الإفريقي, وقد انتقلت من مصر معتقدات الفراعنة الى مناطق إفريقية عديدة كما كانت من أوائل البلاد التي انتشرت فيها المسيحية ثم الإسلام اللذان امتدا منها الى النوبة واثيوبيا والسودان وأجزاء واسعة من القارة.

وفي العصر الحديث لعبت مصر دورا بارزا في دعم حركات التحرر الإفريقية ,لا سيما بعد أن خضعت معظم دول القارة للاستعمار الأوروبي عقب الحربين العالميتين وعلى الرغم من الوعود التي أطلقت آنذاك بحق تقرير المصير فإن نظام الانتداب ثم الوصاية أبقيا افريقيا تحت السيطرة الأجنبية ,ومع قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر اتجهت أنظار الشعوب الإفريقية نحوها كمثال للتحرر الوطني فكان لنجاح الثورة المصرية أثر بالغ في الحركات النضالية عبر القارة وجعل مصر في مقدمة الدول الداعمة لاستقلال إفريقيا ووحدتها.

اشار المؤلفان الى بروز دور مصر في دعم حركات التحرر الإفريقية من خلال مواقفها السياسية ومشاركاتها الفاعلة في المؤتمرات الآسيوية والإفريقية ,فقد اتخذت حكومة الثورة في مصر منذ عام ١٩٥٢ موقفا مؤيدا لحق السودان في تقرير مصيره ,وقدمت مذكرة لبريطانيا تؤكد هذا الحق مما أدى الى توقيع اتفاق حول الحكم الذاتي للسودان وانتهى بإعلان استقلاله عام ١٩٥٦ , واعتراف مصر به دولة مستقلة. كما شاركت مصر بفاعلية في عدة مؤتمرات كان لها أثر كبير في دعم حركات التحرر أبرزها مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ الذي رسخ مبادئ التعايش السلمي وعدم الانحياز ثم مؤتمر تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية في القاهرة عام ١٩٥٧ الذي أكد وحدة نضال الشعوب ضد الاستعمار ومؤتمر أكرا عام ١٩٥٨ الذي بحث قضايا التحرر الإفريقي إضافة الى مؤتمر شباب افريقيا واسيا في القاهرة ومؤتمر كوناكري في العام نفسه اللذين تناولا القضايا الاجتماعية والسياسية للقارتين , وكما لعبت مصر دورا محوريا في مؤتمري القمة الإفريقية في الدار البيضاء عام ١٩٦١ وأديس أبابا عام ١٩٦٣ الذي صدر عنه ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية ,اذ ساهم جمال عبد الناصر في حسم القضايا الخلافية وأكد على ضرورة احترام وحدة أراضي الدول الإفريقية ودعم استقلالها لتصبح مصر بذلك ركيزة أساسية في حركة التحرر والوحدة الإفريقية.

أنشئت الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية واعترفت بحقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب, وقد وقفت مصر منذ قيام المنظمة الى جانب الدول الإفريقية غير المستقلة مطالبة بحقها في تقرير مصيرها وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ازداد دور مصر في دعم حركات التحرر الإفريقية إيمانا بمبادئ الأمم المتحدة. ساندت مصر الشعوب الإفريقية في نضالها ضد الاستعمار ,و لا سيما في الجزائر وتونس والمغرب والكونغو ودعمت حركات الاستقلال في جنوب وغرب إفريقيا كما احتضنت الحركات الوطنية وفتحت الكلية الحربية لتدريب الأفارقة ,وسعت لتوحيد صفوفهم ضد المستعمر لعب الإعلام المصري دورا بارزا في دعم التحرر عبر الصحافة والإذاعات الموجهة بعدة لغات إفريقية وأسهمت لجنة التنسيق لتحرير إفريقيا التي شاركت مصر في تأسيسها بتقديم الدعم المالي والعسكري لحركات الكفاح , و كما شاركت مصر في محاربة التفرقة العنصرية بجنوب إفريقيا وروديسيا مطالبة بالمساواة وإنهاء أنظمة الفصل العنصري.

اهتم المؤلفان بتولي الرئيس حسني مبارك رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية مرتين عمل خلالهما على حل النزاعات

الإفريقية وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان, والى جانب الدور السياسي أسهمت مصر في دعم الحضارة والثقافة الإفريقية من خلال الاتفاقيات الثقافية وإيفاد الأساتذة واستقبال الطلاب وإنشاء المدارس والمراكز الثقافية ومعهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ,وكما ساهم الأزهر الشريف في نشر التعليم والدعوة الإسلامية في القارة مما عزز الدور الحضاري والروحي لمصر في إفريقيا.

وكرس الفصل الثاني عشر على دور مصر في علاج المشكلات الاقتصاديه في الدول الناميه مع التركيز على الدول النامية الافريقية شهدت الدول الإفريقية والآسيوية وأمريكا اللاتينية نمبا منظما لثرواتها الطبيعية خلال العهد الاستعماري إذ حرصت الدول المستعمرة على استنزاف مواردها ومنع شعوبها من اكتساب الخبرة الفنية اللازمة لاستغلالها ,وبعد الاستقلال واجهت هذه الدول أزمات اقتصادية حادة نتيجة اعتمادها على الخبراء والديون الأجنبية فاستمر ارتباطها الاقتصادي بالدول الاستعمارية السابقة مما أدى الى بروز ما يسمى بالاستعمار الاقتصادي الحديث.

اكد المؤلفان ان افريقيا تمتلك ثروات معدنية وزراعية هائلة كالذهب والنحاس والماس والفوسفات إضافة الى موارد مائية ضخمة وثروة حيوانية وسمكية غنية إلا أن ضعف الخبرة الفنية ونقص رؤوس الأموال وتحكم الدول الصناعية في أسعار المواد الخام جعل اقتصادها متخلفا ,ونتج عن ذلك اعتماد واسع على القروض وتدهور مستوى المعيشة وانخفاض المساعدات الخارجية واتساع الفجوة بين دول الشمال الغنية والجنوب الفقيرة , وبرز دور مصر في مواجهة هذه الأوضاع فدافعت في المؤتمرات الافريقية والدولية منذ ستينيات القرن العشرين عن حق الدول النامية في استغلال ثرواتها وتحقيق استقلالها الاقتصادي كما حذرت من المعونات المشروطة وطالبت بقيام منظمات افريقية للتخطيط والتنمية

ذكر المؤلفان انشاء مصر الصندوق المصري للتعاون الفني مع افريقيا لتقديم الخبرات والمعونات في مجالات الزراعة والري والطاقة والبناء ,وأسهمت في دعم دول المواجهة ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا.

اشار المؤلفان ان مصر واصلت جهودها في عهد الرئيس حسني مبارك لمعالجة أزمة ديون الدول النامية فدعت الى اقامة نظام اقتصادي عالمي أكثر عدلا وشاركت في مؤتمرات جنيف والولايات المتحدة وأديس أبابا مؤكدة أن حل أزمة الديون مسؤولية مشتركة بين الشمال والجنوب , وقد ساهمت هذه الجهود في دفع الدول الغنية الى تخفيض ديون العالم الثالث وتمديد آجال سدادها بما مكن الدول النامية من توجيه مواردها الى التنمية وتحسين أوضاع شعوبها. بالرغم من ان القيمة العلمية الذي قدمها المؤلفان بكتاب تاريخ مصر المعاصرة وما يوضح من مجريات الاحداث المصرية ,لكن هنالك بعض الهفوات التي يجب توضيحها :

١– لم يتضمن الكتاب المصادر التاريخية الموثوقة .
٢– ان المؤلفان استخدما المنهج السردي اكثر من استخدام المنهج التحليلي .
٣– افتقر الكتاب الى الهوامش التوضيحية والاعتماد على المصادر الثانوية .
٤– بين الكتاب وجهة نظر الحكومات المصرية المتعاقبة .
٥– ارتكز الكتاب على الاسهاب والتعقيد في عرض الاحداث المصرية .
٦– لم يحدد الكتاب الفترة الزمنية الواضحة للمادة المؤلفة .

المصادر :

١– حامد ,رؤوف عباس (١٩٨٨) , معالم تاريخ مصر المعاصر ط ١ دار الثقافة الجديدة .
٢– رمضان , عبد العظيم (٢٠٠١), قضايا في تاريخ مصر المعاصر ,الهيئة المصرية العامة , القاهرة .
٣– عمر ,عمر عبد العزيز (١٩٩٣) , عمر تاريخ مصر الحديث والمعاصر , ط١ , دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية
٤– طقوش ,محمد سهيل (٢٠١٨) , تاريخ مصر الحديث والمعاصر, ط١, دار النفائس , بيروت .
٥– مصطفى , محمد عبد الرحيم (١٩٥١) , تاريخ مصر الحديث ط١ المطبعة الاميرية, القاهرة .
٦– نوار , عبد العزيز (١٩٨٩) , تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق ,ط١ ,دار النهضة العربية لبنان .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb